أثر علم الكلام على التّوجه الفكري لزعيم دولة المرابطين المهدي بن تومرت

بن الدين بخولة/ جامعة الشلف

ابتليت الأمة الإسلامية في مرحلة من مراحل نهضتها بمناهج كلامية، وفلسفات يونانية، قد يؤدي الانشغال بها إلى صرف الناس عن هدي الكتاب والسنة، وكان لهذه المناهج والطرق أسبابٌ في نشأتها وتقبل الناس لها، من أبرزها ترجمة الكتب اليونانية، والتي بدأت في خلافة المنصور في الدولة العباسية،فهو: (أول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والأعجمية، وكتاب كليلة ودمنة، وكتاب إقليدس، وكتب اليونان، فنظر الناس فيها وتعلقوا بها)[1].

أما عموم تاريخ بلاد المغرب فكان ينعم بالمعتقد السني عقيدة، وبالمذهب المالكي فقهاً، ويقررون ما قرره إمامهم مالك بن أنس بقوله للذي سأله عن الاستواء في قوله تعالى {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[2]. قال الإمام مالك: (الاستواء معلوم (في لغة العرب)، والكيفية مجهولة، والسؤال عنه بدعة)[3] .

وكان موقف علماء المغرب العربي صارماً مع أهل الكلام، فيقول ابن عبدالبر المالكي: (أجمع أهل الفقه والآثار في جميع الأمصار: أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ، ولا يعدون عند الجميع في طبقات العلماء، وإنما العلماء أهل الأثر والفقه فيه، ويتفاضلون في الإتقان والميز والفهم).

ويقول أيضاً: (أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعرياً كان أو غير أشعري، ولا تقبل له شهادة في الإسلام، ويفجر ويؤدب على بدعته، فإن تمادى عليها استتيب منها... وليس

---

[1]) تهذيب تاريخ الخلفاء-السيوطي-214- تهذيب:نايف العباس- دار الألباب-دمشق-ط:1-1990م..

[2]) سورة طه-رقم الآية (5).

[3]) روي هذا القول جمع غفير من أئمة الحديث وحفاظه منهم: الدارمي، في الرد على بشر المريسي العنيد-83، والبيهقي، في الأسماء والصفات 513.

في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء نصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول الله أو أجمعت عليه الأمة)[4].

فظهر محمد بن تومرت بدعوة جديدة، ومنهج كلامي، متأثراً بما تلقاه من علوم ومعارف أثناء طلبه للعلم في الأمصار الثلاث (مصر) و (العراق) و (الشام).

وقد كان عصره -نهاية القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري- عصر التمزق السياسي للأمة الإسلامية. فبلاد مصر وبلاد الشام تحكمها الدولة الرافضة الشيعية، التي قال عنها ابن كثير : (كان الفاطميون أنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة، ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات، وكثر أهل الفساد، وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد، وكثر بأرض الشام النصرانية والدرزية والحشيشية وتغلب الفرنج على سواحل الشام)[5].

ونظر في المدارس الفكرية الرئيسية التي وجدت في بلاد المغرب قبله، وخصوصاً تلك المدارس والافكار والمذاهب التي كان لها ثقل مذهبي وسياسي تحميه دولة وشوكة وقوة والتي أكسبت تلك الاتجاهات هيبة ومكانة عند الناس، مما ساعد على شيوعها وانتشارها في مناطق متعددة في الشمال الإفريقي واهم تلك الاتجاهات والافكار التي قامت على أسس قوية تحميها دولة في بلاد المغرب والتي استقى منها بن تومرت أفكاره وزاد عليها.
الاتجاه السني ويمثله دولتا الأغالبة والمرابطين والدولة الزيرية الصنهاجية في آخر عمرها:

وقد أسس دولة الأغالبة في المغرب الأدنى إبراهيم بن الأغلب ابن سالم التميمي الذي عينه الخليفة العباسي هارون الرشيد (171 - 193هـ) سنة184هـ على ولاية افريقية، ثم مالبث أن عرض على الرشيد الاستقلال الجزئي على الخلافة العباسية،

---

[4]) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس-الحميدي-101- طبع برعاية محمد زاهد الكوثري-1371هـ-مصر.

[5]) البداية والنهاية-ابن كثير- 267/12- مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية-دار هجر-الجيزة-ط1-1419هـ

والاكتفاء بالتبعية الأسمية مقابل دفعه للخلافة العباسية مبلغاً من المال في كل سنة، فوافق له الرشيد على هذا الطلب. وقد توالى على عرش دولة الأغالبة عدد من الأمراء كان آخرهم زيادة الله بن عبد الله بن الأغلب (290 - 296هـ) حيث حصل في فترة حكمه انقسام داخلي بين الأغالبة أنفسهم، مما ساعد الدولة العبيدية على القضاء على دولتهم سنة 296هـ وقد عمل الأغالبة - حين مدة حكمهم - على توطيد المذهب السني ونشره في البلاد التي خضعت لنفوذهم في بلاد المغرب، وصقلية، كما عملوا أيضاً على نشر الحضارة الإسلامية في تلك الديار [6] أما دولة المرابطين (451 - 541هـ) فقد قامت في جنوب بلاد المغرب الأقصى بزعامة الفقيه عبد الله بن ياسين، والأمير يحيى بن ابراهيم الجدالي ثم يحيى بن عمر اللمتوني وتوسعت حتى ضمت المغرب كله والأندلس في عصر القائد الأمير يوسف بن تاشفين وكانت دولة المرابطين على أسس إسلامية سليمة، حيث نهجت نهج أهل السنة والجماعة، ولم تتأثر بأي نزعة دينية أخرى، وكان من أهم الأسس التي تبنتها "الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتزام أحكام الدين في فروض الزكاة والاعشار وكل أمور الدولة [7] وكانت من مآثرهم العظيمة جهادهم ضد النصارى في الأندلس وتحقيق نصرهم على النصارى في معركة الزلاقة بقيادة المجاهد الكبير يوسف بن تاشفين وجهادهم في بلاد السنغال والنيجر وجنوب الصحراء الكبرى بقيادة الأمير الرباني العابد الزاهد المجاهد أبي بكر بن عمر الذي استشهد في قلب الصحراء الكبرى (480هـ).

وفي مستهل القرن السادس الهجري بدأ الضعف ينتاب دولة المرابطين لاسيما بعد ظهور دعوة بن تومرت في بلاد المغرب الأقصى، ثم مالبث الموحدون أن قضوا عليها حينما دخلوا مدينة مراكش وقتلوا السلطان اسحاق بن علي بن يوسف بن

---

[6] الاغالبة سياستهم الخارجية ص44 للاستاذ محمود اسماعيل

[7] قيام دولة المرابطين لحسن محمود ص166

تاشفين (539 - 541هـ) سنة 541هـ [8] وبهذا تمكن الموحدون من أن يقيموا دولتهم على انقاض دولة المرابطين في المغرب والأندلس[8]

شخصية محمد بن تومرت وآثاره

يتفق المؤرخون على أن اسمه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، وأن ولادته كانت بمنطقة سوس، في تاريخ ينحصر بين عام (469هـ إلى 474هـ)[6]، وأن أسرته كانت مشهورة بالعلم والمكانة الدينية، وقال المراكشي عن أسرته:(قوم يعرفون بايسر غينن، وهم الشرفاء، بلسان المصامدة)[7]، وهذه الأسرة تنتسب إلى قبيلة "هرغة" من قبائل مصمودة إحدى القبائل البربرية

بدأ ابن تومرت مساره العلمي بالتردد على بعض الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم، وتفيد بعض المصادر التاريخية بأن ابن تومرت أبان عن نباهة كبيرة في تحصيله العلمي، وأحب العلم وكان شغوفا به، وتاقت نفسه إلى علوم المشرق، والجلوس إلى كبار المشايخ هناك.

ويبرر بعض المؤرخين رحلته إلى بلاد المشرق، أنه لم يرض بما عليه الحياة العلمية في بلاده، حيث كان المذهب السائد في المغرب العربي منذ القرن الخامس (فقهياً وعقائدياً) هو مذهب الإمام مالك، الذي يعتمد في التأصيل على الكتاب والسنة.

ومن أجل الوحدة المذهبية ببلاد المغرب، ذكرت المصادر التاريخية، أنه في أواخر القرن الخامس الهجري بدأ ابن تومرت رحلته في اتجاه المشرق، فبعد

---

[8] : البيان المغرب (3/ 23.(

[8] مجلة جامعة الامام محمد بن سعود العدد السادس ص541

[6]) انظر: وفيات الأعيان-ابن خلكان-45/5-دار الثقافة-بيروت-لبنان . وتاريخ الدولتين الموحدية والحفصية-الزركشي-4-المطبعة العتيقة-تونس-1966م. والكامل في التاريخ-ابن الأثير-298/8- الكتب العلمية-بيروت-ط5-1405هـ ونظم الجمان في أخبار الزمان-ابن القطان-74-جامعة محمد الخامس-الرباط.

[7]) المعجب في تلخيص أخبار المغرب-45- عبدالواحد بن علي المراكشي-منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي- دمشق 1978). وانظر: تاريخ ابن خلدون- ابن خلدون-266/6

انطلاقه من جهة مراكش، اتجه إلى الأندلس طالبا للعلم، ثم غادرها قاصداً مدينة المهدية، ودرس على أبي عبد الله المازري(المتوفى سنة 536هـ)، ثم حل ابن تومرت بعد ذلك بمدينة الاسكندرية ، وتلقى هناك دروساً على أبي بكر الطرطوشي (المتوفى سنة 521هـ)، وتوجه إلى أداء فريضة الحج، ثم اتجه إلى العراق، حيث لقي أبا بكر الشاشي، فأخذ عليه شيئاً من أصول الفقه، وعلم الكلام، كما سمع الحديث في العراق على علمائها.

وأما عن زيارة ابن تومرت إلى بلاد الشام فلم يذكرها من المؤرخين سوى المراكشي في "المعجب" في قوله: (وقيل إنه لقي أبا حامد الغزالي بالشام أيام تزهده) [8].

ومن مباحث العلوم التي تلقاها ابن تومرت في رحلته، كما قال ابن خلدون أنه: (لقي بالمشرق أئمة الأشعرية أهل السنة، وأخذ عنهم واستحسن طريقتهم في الانتصار للعقائد السلفية.. وذهب إلى رأيهم في تأويل المتشابه من الآي والأحاديث، بعد أن كان أهل المغرب بمعزل عن اتّباعهم في التأويل، والأخذ برأيهم فيه، اقتداء بالسلف في ترك التأويل، وإمرار المتشابهات كما جاءت، فطعن -ابن تومرت-على أهل المغرب في ذلك، وحملهم على القول بالتأويل، والأخذ بمذاهب الأشعرية في كافة العقائد) [9].

وبعد أن أمضى ابن تومرت رحلته العلمية لأكثر من عشر سنوات، عاد إلى بلاد الغرب حاملاً معه المشروع العقائدي الجديد لأهل المغرب عامة، ويقول المؤرخ ابن أبي زرع إن ابن تومرت كان: (عازماً على إقامة شرائع الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وكانت رحلته عن بلاد المشرق في أول يوم من ربيع الأول المبارك من

---

[8]) المعجب في تلخيص أخبار المغرب-المراكشي-46. وانظر: تاريخ ابن خلدون-266/6. وشذرات الذهب-117/6. تاريخ المغرب العربي-سعد زغلول عبدالحميد-151/5.

[9]) تاريخ ابن خلدون- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1413هـ 267/6.

عام 510هـ، فكان حيثما حل من مدن إفريقية وبلاد المغربُ يدرّس العلم، ويظهر التقشف والورع والزهد في الدنيا، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر)[10]

قال أبوبكر الصنهاجي-البيذق-: (توفي يوم الأربعاء وقيل يوم الخميس.. عام 524 هـ، وبويع الخليفة يوم السبت الأقرب من هذا التاريخ) [11].

لم يكن ابن تومرت، صاحب مدرسة فكرية تعرف به، لها فلسفتها, وأفكارها, وقضاياها, التي تطرحها وتناقشها, وتعمل على تثبيتها ونشرها. ولم يكن ابن تومرت، رجل فكر بحت فقط, ولا كان رجل سياسة فقط, بل انه - في الحقيقة - جمع في شخصه، بين رجل الدين, ورجل العلم, ورجل السياسة. فهو في الدين: ذهب في عبادته وتقشفه, إلى درجة التصوف. وهو في العلم: متبحر, ودفع بالعلم, وشجع العلماء. ويعتبر رجل سياسة: لأنه هو الأول, والوحيد, الذي خطط لقيام دولة الموحدين, ومهد لها سبيل القيام, ووضع لها الأسس التي قامت عليها.[12]

تأثر بكثير من المذاهب والفرق الإسلامية، حيث أخذ منها ما يلائم اتجاهاته، ويخدم أهدافه، ولهذا جاء تراثه الفكري خليطاً مضطرباً متأثراً بكثير من النزعات الفكرية الغالية، فهو في مسألة الإمامة يقول برأي الرافضة حيث ضمن كتابه أعز ما يطلب هذا الرأي حين حديثه عنها حيث قال: "لا يصح قيام الحق في الدنيا إلا بوجوب الإمامة في كل زمان إلى أن تقوم الساعة ما من زمان إلا وفيه إمام لله قائم بالحق"..[13]

ومما لا شك فيه أن هذا التأثر العقدي والفكري الذي انتاب دعوة ابن تومرت كان له أثره بعد ذلك على بلاد المغرب، حيث أن هذه الدعوة أصبح لها

---

[10]) الأنيس المطرب -علي بن أبي زرع الفاسي- المطبعة الملكية-الرباط- الطبعة الثانية 1420هـ ص، 219.

[11]) انظر: أخبار المهدي-أبوبكر الصنهاجي (البيذق)-83

[12]: **لطفي عبد البديع, مؤسسه شباب الجامعة, الإسكندرية,1990م. ص** ، 29

[13] – ابن تومرت (أبو عبدالله محمد) (524هـ).أعز ما يطلب. تقديم وتحقيق عمار الطالبي.نشر المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1985م ص، 245

كيان سياسي يحميها، وهذا الكيان امتد نفوذه السياسي وظله الفكري على معظم بلاد المغرب،

إن الأسس الفكرية والعقدية لحركة ابن تومرت بعيدة عن الإسلام الصحيح ولاتتفق مع منهج أهل السنة والجماعة الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن أظهر الانحرافات الفكرية في دعوة ابن تومرت: أولاً: أنه ادعى المهدية وقال بأنه هو المهدي الذي وعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - بخروجه في آخر الزمان، حيث قال في خطبته حين مبايعته إماما للموحدين سنة 515هـ: (الحمد لله الفعل لما يريد القاضي بما يشاء لا راد لأمره ولا معقب لحكمه، وصلى الله على سيدنا محمد المبشر بالمهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً يبعثه الله إذا نسخ الحق بالباطل وأزيل العدل بالجور مكانه بالمغرب الأقصى واسمه اسم النبي ونسبه نسب النبي ... "[14]. ولم يكتف ابن تومرت بهذا الإجراء بل انه أكد لهم هذا الاتجاه الفكري في مؤلفاته التي طالب أتباعه بحفظها، والعمل بما جاء بها، ومما جاء بها عن قضية المهدي قوله: (ان العدل ارتفع، وان الجور عم وان الرؤساء الجهال استولوا على الدنيا، وان الملوك الصم البكم استولوا على الدنيا، وان الدجالين استولوا على الدنيا، وان الباطل لايرفعه إلا المهدي، وان الحق لايقوم إلا بالمهدي، وأن المهدي معلوم في العرب، والعجم، والبدو والحضر، وان العلم به ثابت في كل مكان وفي كل أوان وآن ...)[15].

فمن من تقويم العلماء لآراء ابن تومرت، نجد الذهبي، يقول عنه: (ألف عقيدة لقبها بالمرشدة, فيها توحيد وخير بانحراف, فحمل عليها أتباعه, وسماهم

---

[14] نظم الجمان لابن القطان ص (75

[15] : أعزما يطلب لابن تومرت ص،257

الموحدين, ونبذ من خالف المرشدة بالتجسيم, وأباح دمه.. ودخل والله في الدماء لنيل الرياسة المردية) 12[16]

إن دور ابن تومرت في نشر المعتقد الأشعري، ينحصر في إقراره وإلزام الناس به، وإلا فإن المسائل العقائدية على منهج الأشاعرة وأهل الكلام،معروفة في بلاد المغرب قبل ابن تومرت ولكنها محظورة[17]، فمن علماء الأشاعرة المغاربة الفقيه أبو عمران الفاسي، الذي رحل إلى بغداد عام (399هـ) وتلقى أصول المذهب الأشعري على القاضي أبي بكر الباقلاني، ومنهم أبو الوليد الباجي المتوفى سنة474هـ[18]، وأبو بكر محمد بن الحسن المرادي المتوفى سنة 489هـ، ومنهم القاضي أبو بكر بن العربي المعافري المتوفى سنة 543هـ، والذي رحل إلى بغداد وأخذ العقيدة الأشعرية عن أبي حامد الغزالي، وعاد إلى المغرب سنة 494هـ، وقابل عبدالمؤمن بن علي الصاحب الخاص لابن تومرت، وخليفته من بعده[19] ويؤكد هذا المفهوم أن ابن خلدون بين دور ابن تومرت في أخذ علم الكلام من علماء الأشاعرة، ثم إلزام أهل المغرب عليه، فيقول: (كان أهل المغرب بمعزل عن إتباعهم في التأويل والأخذ برأيهم فيه، اقتداء بالسلف في ترك التأويل، وإمرار المتشابهات كما جاءت، فطعن على أهل المغرب في ذلك وحملهم على القول بالتأويل، والأخذ بمذاهب الأشعرية في كافة العقائد، وأعلن بإمامتهم ووجوب تقليدهم، وألف العقائد على رأيهم مثل المرشدة والتوحيد) [20].

---

[16] سير أعلام النبلاء-الذهبي-539/19. وانظر: العبر-الذهبي-57/4

[17] مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين-جمال أحمد طه- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر-الإسكندرية-ط:1-2002م. 296

[18] انظر: مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم والباجي-عبدالمجيد تركي ،دار الغرب الإسلامي-الطبعة الثانية 1414هـ ،ص، 235

[19] انظر: الحلل الموشية-122-123.

[20] تاريخ ابن خلدون-267/6.

فالاتجاه الفكري الذي سارت عليه دعوة ابن تومرت ومن خلاله تبين لنا أن هذه الدعوة قد انطلقت من عدة اتجاهات ومشارب فكرية عقدية حاول ابن تومرت أن يجعلها محاور رئيسة دعوية أو سياسية، وقد حاول ابن تومرت أن يصبغ هذه الاتجاهات بصبغة دينية ليكون قبولها عند الناس أقوى، فادعى النسب القرشي والعصمة والمهدية، كما أنه حدد موقفه من دولة المرابطين وهي الدولة التي تبنت دعوته في أرضها وتحت مظلتها السياسية، فبين للناس أن هذا الموقف من قبله له بعد ديني ومغزى دعوى بسبب عدم اكتراث حكام دولة المرابطين بأمور الإسلام، ووضع المسلمين.

كما تبين لنا – أيضاً – أن من الاتجاهات الفكرية الواضحة في دعوة ابن تومرت العمل على تأصيل ما يدعو إليه في نفوس أصحابه بكل الوسائل والأسباب مهما كانت مشروعيتها حتى أصبحت تلك الوسائل تشكل اتجاهاً واضحاً تميزت به دعوة ابن تومرت كالتساهل في إراقة الدماء، وتكفير المعارضين والخصوم والعمل من أجل القضاء عليهم. وقد أعاد ابن تومرت على تحقيق ما يصبو إليه من اجتذاب المؤيدين والأنصار ونشر أفكاره بينهم في بلاد المغرب ما سار عليه من خطوات محكمة أثناء نشره لدعوته، إضافة إلى ما كان يتصف به أهل المغرب الأقصى من سذاجة وجهالة [21] فضلاً عما كان يتمتع به ابن تومرت من ذكاء وعلم وقدرة على التنظيم والتأثير[22]

المراجع والمصادر:

[1] ـ تهذيب تاريخ الخلفاء-السيوطي / تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد / نشر: مطبعة المدني / الطبعة الثالثة / سنة 1383هـ ـ 1964م / القاهرة ـ مصر.

2 ـ تهذيب:نايف العباس- دار الألباب-دمشق-ط:1-1990م..

---

[21] المراكشي: المعجب ص270

[22] ابن خلدون: العبرج6، ص228، سعد زغلول عبدالحميد: محمد بن تومرت ص27.

3 ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس-الحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله، بن فتوح بن حميد، الأزدي الموروقي، الحميدي بن عبدالله بن أبي نصر، (ت488هـ) الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966،

4 ـ البداية والنهاية- ابن كثير تح، عبد الله بن عبد المحسن، ط2، 267/12- مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية- دار هجر-الجيزة-ط1-1419هـ

5 ـ الأغالبة سياستهم الخارجية، محمود إسماعيل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2000،

6 ـ قيام دولة المرابطين حسن أحمد محمود

7 ـ وفيات الأعيان-ابن خلكان- تح أحسن عباس، 45/5-دار الثقافة، بيروت، لبنان

8 ـ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية- أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن اللؤلؤ الزركشي ، تحقيق الدكتور محمد ماضور، لمكتبة العتيقة تونس 1966م

9 ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثيرالجرزي، تح، أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ.

10 ـ نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، لابن القطان المراكشي أبي محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الله الكتامي تحقيق د. محمد علي مكي، دار النشر، دار الغرب الإسلامي

11 ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، عبد الواحد بن علي التميمي، المراكشي، محي الدين (ت647هـ) تح ، صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ط1، 1426هـ ، 2006م،

12 ـ تاريخ ابن خلدون- ابن خلدون، تح، خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت، ط2، 1408هـ ، 2008م

13 ـ تاريخ المغرب العربي-سعد زغلول عبدالحميد منشأة المعارف الاسكندرية ، 2000 م

14 ـ الأنيس المطرب -علي بن أبي زرع الناسي- المطبعة الملكية-الرباط-الطبعة الثانية 1420هـ

15 ـ أخبار المهدي-أبوبكر الصنهاجي المكني بالبيدق، كتاب أخبار المهدي ابن تومرت، وابتداء دولة الموحدين، تحقيق ليفي بروفنصال باريس 1928

16ـ ابن تومرت (أبو عبدالله محمد) (524هـ

17 ـ أعز ما يطلب. تقديم وتحقيق عمار الطالبي.نشر المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1985م

18 ـ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة ،

19 ـ العبر، في خبر من غبر لشمس الدين محمد الذهبي ، تح، د/ صلاح الدين المنجد،ط2، 1984، مطبعة الكويت

مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين-جمال أحمد طه- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر-الإسكندرية، ط:1-2002م

20 ـ مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم والباجي-عبدالمجيد تركي 235-دار الغرب الإسلامي-الطبعة الثانية 1414هـ

21 ـ الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، أبو القاسم محمد بن سماك العاملي، تح، عبد القادر زمامة، وسهيل زكار، دار الر شاد الحديثة.